

الخصائص اللغوية للمرأة النائب الأردنية: دراسة لسانية اجتماعية جغرافية

هيثم حماد /احمود الثوابية *

ملخص

تندرج هذه الدراسة ضمن محاولة كشف بعض الخصائص اللغوية (الصوتية والتركيبية والدلالية والأسلوبية) المكونة خطاب المرأة الأردنية تبعاً لمنزلتها الاجتماعية في المجتمع والمكتسبة من وظيفتها (النيابية)، وليبيتها الجغرافية (المدينة والقرية والبادية) التي تعيش فيها، معتبرة أن المنزل الاجتماعية والبيئة الجغرافية معياراً علي في تشكيل البنى اللغوية لخطاب المرأة، وذلك من خلال المنجز اللساني الحديث الذي أتاحته اللسانيات الاجتماعية والجغرافية بأفاهما القصية. ووصلاً إلى ذلك ارتأت الدراسة أن تحدد خصائص المرأة وفق ما توصلت إليه الدراسات المختصة باللغة والجنس ومقارنتها بنتائج الدراسة الحالية. وانتلفت هذه الدراسة من مقدمة: تناولنا فيها علاقة اللغة بالمجتمع، ونظرة اللغويين إليها. وخلفية الدراسة: وتناولنا فيها مشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها ومنهجها والدراسات السابقة. وإطار نظري: تناولنا فيه اللسانيات الاجتماعية واللسانيات الجغرافية والخصائص اللغوية للمرأة كما أطر لها اللغويون الأجانب والعرب في ضوء دراسات اللغة والجنس. وإطار عملي: قام على تحليل الخطابات المكتوبة والتلفزيونية للمرأة النائب الأردنية، فضلاً على اعتماده على أداة مساندة - استبانة - صُممت فقراتها بناءً على الخصائص اللغوية التي توصلت إليها الدراسات السابقة، ووزعت على 20 امرأة نائباً. وتوصلت الدراسة بعد تحليل خطابات عينتها وتحليل نتائج الاستبانة إلى جملة من النتائج، وأهمها:

- وجود فروق جلية بين البنى الصوتية والدلالية والتركيبية والأسلوبية للمرأة الأردنية - عينة الدراسة - تبعاً لمكانتها الاجتماعية وبيئتها الجغرافية، وبعض البنى السابقة التي توصلت إليها الدراسات السابقة التي اختصت باللغة والجنس.
- أن الخلوص إلى الخصائص اللغوية للمرأة العربية لا يمكن تحديده مطلقاً، وأن ما يتوصل إليه مجرد مقاربات ومحاولات قد تكشف جانباً من تلك الخصائص التي تتغير بتغير الظروف الاجتماعية والجغرافية المحيطة بالنشاط اللغوي للمتكلم.

الكلمات الدالة: المرأة الأردنية النائب - اللسانيات الاجتماعية - اللسانيات الجغرافية - الخصائص اللغوية.

1

المقدمة

إن اللغة بمعناها الشمولي نتاج من الاحتكاك الاجتماعي، فهي بحق من أقوى العزى التي تربط الجماعات، إلا أن كثيراً من اللغويين من أضاف إلى ذلك التحرك الأفقي بين المرسل والمرسل إليه (العنبر، 2016، 1817)، فهيرمان بول (Hermann Paul) يرى أن اللغة الجماعية ليست إلا خليطاً من الكلام الفردي الذي لا يؤخذ به، واللسان هو مسار خاص يتطور عند كل فرد، وبالتالي ليست هناك فائدة من دراسة التغير اللغوي اجتماعياً (طلال، 1980). وأما بلومفيلد (Bloomfield) فيرى أن اللغة قائمة على عاملي المؤثر والاستجابة الكامنين في الفرد، وليس في الجماعة (Bloomfield, 1961)، وأهمل تشومسكي (Chomsky) العامل الاجتماعي في نظريته التحليلية، وافترض وجود سامع غير متأثر بالتنوعات الكلامية في المجتمع (زكريا، 1983). وقد لاقت النظريات السابقة انتقاداً الكثير من اللغويين الذين رأوا أهمية المعطيات الاجتماعية في اللغة، فتوجه هايمز (Hymes) بالنقد إلى تلك النظريات، ورمى علم اللغة بالتقصير لتركيزه على الشكل اللغوي مجرداً، أو منفصلاً عن العناصر المؤثرة فيه، مع أن صلة اللغة بالمجتمع وثيقة، وتأثيرها بمعطياته ومكوناته أمور لا جدال فيها (الطفي، 1976، 45).

ونجد أن هذه النظرة الشمولية للغة ليست وليدة العصر الحديث، فهذا الجاحظ أشار إلى تنوع الكلام بتنوع المتكلمين اعتماداً على البيئة والجنس، فقال " وقد يتكلم المغلاق الذي نشأ في سواد الكوفة بالعربية المعروفة، ويكون لفظه متخيراً فاخراً، ومعناه شريفاً كريماً... وكذلك إذا تكلم الخرساني على هذه الصفة، فإنك تعلم مع إعرابه وتخيره ألفاظه في مخرج كلامه، أنه

* كلية العلوم الأساسية والإنسانية، الجامعة الألمانية الأردنية. تاريخ استلام البحث 2018/7/6، وتاريخ قبوله 2019/4/23.

خُرسانى" (الجاحظ، 1423هـ، 1: 77. الجمحي، 1995، 1: 140).

وقد ظهرت تجليات المُعطيات الاجتماعية في دراسة السلوك اللغوي للجنسين عند الباحثين الأجانب والعرب محاولة منهم حصر الفروق في البنى اللغوية: الصوتية والدلالية والتركيبية والأسلوبية، والبنى غير اللغوية: لغة الجسد والإشارات الحركية والصمت. وإنَّ المُستقرى للمكتبة العربية يجد - في حدود بحثه - دراستين تناولتا اللغة والجنس، وهما: دراسة أحمد مختار عمر، ودراسة عيسى برهومة، ويجد المُتصفح لهاتين الدراستين الجادتين أنَّهما اجتهدتا في التعرف على الخصائص اللغوية وغير اللغوية للمرأة ومقارنتها بخصائص الرجل مُعتمدتين على الدراسات الغربية في حصر تلك الخصائص، غير أننا نسوق جملة من الاستفسارات التي تعد مفاتيح هذه الدراسة ومناطقها المروم، وهي:

- هل يحق لنا اجتراء ما توصل إليه الغرب من خصائص لغوية للمرأة الغربية وتطويعها على المرأة العربية؟
- هل أخذ الباحثان ومن حدا نحوهما بأثر المنزلة الاجتماعية المتأنتية من الوظيفة - مثلاً - في خصائص المرأة العربية اللغوية؟
- هل أخذ الباحثان ومن حدا نحوهما بأثر البيئة في خصائص المرأة العربية اللغوية؟

2

خلفية الدراسة

إشكالية الدراسة:

تكمن إشكالية الدراسة في أنَّ الباحثين العرب في مجال اللغة والجنس وضعوا مجموعة من الخصائص اللغوية اعتماداً على ما توصل إليه الغرب من خصائص، فضلاً على أنَّ دراساتهم دراسات وصفية في جل مفرداتها، إذ إنها لم تكن دراسات تطبيقية اعتمدت استراتيجيات تحليل الخطاب أو على المنهج التجريبي - كما هو ظاهر في دراستهم - وكذلك فإنها لم تلتفت إلى مكانة المرأة الاجتماعية أو بيئتها الجغرافية، ومن هنا فقد تجلت تلك الخصائص - في الدراسات السابقة - مُعراًة من ثوبها الاجتماعي والجغرافي، ومن المُحددات التي يجب أن تتوفر في الدراسات التطبيقية.

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية هذه الدراسة عبر عدد من الملاحظ التي تترأى في دراسة الخصائص اللغوية للمرأة العربية في ضوء مُنجزات علم اللسان الحديث بما أتاحته اللسانيات الاجتماعية والجغرافية من مُعطيات عبر دراسة تطبيقية تحليلية تجريبية تكشف بحق الخصائص اللغوية للمرأة العربية العامة التي تنطبق على المرأة بالنظر إلى مرجعيتها الاجتماعية أو الجغرافية.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- هل تؤثر المنزلة الاجتماعية في خصائص المرأة اللغوية؟
- هل تؤثر البيئة الجغرافية في خصائص المرأة اللغوية؟
- هل هناك تباين في الخصائص اللغوية للمرأة من حيث نوعية الخطاب؟

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة المنحى التحليلي الوصفي - تحليل الخطاب - فقامت الدراسة على تحليل خطابات المرأة النائب الأردنية - خطابات الموازنة 2017 - وهذه الخطابات تعد أنموذجاً للخطاب المكتوب المعد سابقاً، وكذلك على خطاباتها المتأنتية من مداخلتها في مجلس النواب أو مقابلاتها الشخصية مع الإعلاميين، وهذه الخطابات والمقابلات تعد أنموذجاً للخطابات التلقائية، وكذلك اعتمدت المنحى التطبيقي التجريبي، فصممت استبانة بوصفها أداة مساندة، وقد اعتمدت الخصائص اللغوية التي توصلت إليها الدراسات السابقة في مجال اللغة والجنس، وقد حكم فقرات الاستبانة محكمون يشهد لهم في مجال الدراسات اللسانية التطبيقية⁽¹⁾.

(1) المحكمون: الأستاذ الدكتور وليد العناتي أستاذ اللسانيات في جامعة البترا، والأستاذ الدكتور سهى نعمة أستاذ اللسانيات في الجامعة الأردنية، والأستاذ الدكتور خلود العموش أستاذ اللسانيات في الجامعة الهاشمية.

محددات الدراسة:

- طبقت هذه الدراسة على المرأة الأردنية.
- لم يؤخذ بعين الاعتبار عمر المرأة.
- أخذ بعين الاعتبار المكانة الاجتماعية للمرأة بحكم وظيفتها (النائب).
- أخذ بعين الاعتبار البيئة الجغرافية للمرأة (المدينة، القرية، البادية).
- أخذ بعين الاعتبار نوعية الخطابات (المكتوبة والتلقائية).

الدراسات السابقة:

لقد تنوعت الدراسات السابقة التي اختصت بهذا الصدد، وبالمجمل فإننا نقرنا جلياً عن دراسات عربية وأجنبية تناولت أثر المكانة الاجتماعية للمرأة العربية وبيئتها في خصائصها اللغوية، غير أن التوفيق جانباً في ذلك، وما وجد من دراسات نستطيع أن نضعها في قسمين:

أولهما: الدراسات الأجنبية التي تناولت لغة المرأة الأجنبية خاصة، والفروق بين الجنسين في اللغة (Jessie, 1991. Mills, 1975. Mary, 1981. Lia, 1987).

ثانيهما: الدراسات العربية التي تناولت الفروق بين الجنسين، وهما دراستا أحمد مختار عمر وعيسى برهومة - المشار إليهما سابقاً - وقد تناولتا الخصائص اللغوية للمرأة عموماً - فلم أجد أن الخصائص التي اتفقا عليها تخص المرأة العربية - اعتماداً على الدراسات الغربية من منظور وصفي، ولم يظهر المنحى التجريبي سوى في ثنّف هنا وهناك. وما يميز هذه الدراسة عما سبقها من دراسات جلية، أنها اختصت بتحليل الخصائص اللغوية للمرأة العربية الأردنية صراحةً، فضلاً على أنها اهتمت بأثر المكانة الاجتماعية والبيئة الجغرافية في تلك الخصائص، وكذلك اعتمدت المنظور الإجرائي التحليلي سبيلاً للحصول على نتائجها.

3**الإطار النظري****أولاً: اللسانيات الاجتماعية:**

إن الحدث الكلامي يتجلى في إطار اجتماعي محدد، ويعرّف هذا الإطار بأنه " نسق العلاقات المستقرة والثابتة والمتجددة في صلب مؤسسة المجتمع التي تؤزج المراكز وتحدد المهمات والمواقع المختلفة بين أعضاء الجماعة (إشار بيار، 1966)، وهذا ما أكده كثير من اللغويين أمثال دوسوسير وسابير (الخرما، 1978).

وانطلاقاً مما سبق، فلا غرو أن تكون اللغة الأداة الأكثر فاعلية وكفاءة في الكشف عن الخصائص المكونة لجماعة ما، فهي - بحق - العلاقة التي بها يعرف أعضاء المجموعة والنسب الذي إليه ينتسبون (فندريس، 1950)، ولعلّ النظرة السابقة للغة هي من أسهمت في نشوء هذا العلم اللغوي التطبيقي (لويس، 2003، 281).

وتكمن قيمة اللسانيات الاجتماعية في قوتها على إيضاح ماهية اللغة بصفة خاصة، مما يتيح لدارسي المجتمعات أن يدركوا أن الحقائق اللغوية باستطاعتها أن توسع من مجال فهمهم لتلك المجتمعات، وفي ذلك يقول كمال بشر: " وفي يقيننا أن علم اللغة الاجتماعي في مقدوره أن يسدّ هذه النواقص التي عانى منها علم اللغة على فتراتٍ مختلفة من الزمن... وأن دراسة اللغة دون الرجوع إلى السياق الاجتماعي جهد لا يستحقّ العناء" (كمال بشر، 1997، 66).

وأما وظيفة هذا العلم فإنها تتجلى بوظيفتين: وظيفة دنيّة تكمن في البحث عن الكيفيات التي تتفاعل بها اللغة مع المجتمع. ووظيفة قصية تكمن في التوصل إلى القواعد والضوابط التي تحكم الاستعمال الفعلي للغة في إطار المجتمع (هادي نهر، 1998). ويختص هذا العلم بمجالات كثيرة، تتمثل بمشكلات اللهجات الجغرافية، واللهجات الاجتماعية، والازدواج اللغوي، والتأثير المتبادل بين اللغة والمجتمع (الخولي، 1982)، وهذه المجالات تقضي إلى خطاب لغوي مستند إلى مرجعيات معرفية واجتماعية ضمن أبناء الجماعة اللغوية الواحدة، وساعتئذ يكون صانعو الأحداث الكلامية "ممثلين اجتماعيين" (أشار، 1966).

ويستعمل علم اللغة الاجتماعي معطياته - أنفة الذكر - بوصفها أدوات يتكئ عليها اللغوي في تحليل الأشكال اللغوية، فمن اللازم عليه - وفق هذا العلم - تحديد المعطيات الاجتماعية المؤثرة في اللغة والمشكلة للحدث الكلامي (لطي، 1976)، ومن هنا ذهب المؤمنون بهذا العلم إلى أن التركيب الاجتماعي يؤثر في شكل التركيب اللغوي (صبري، 1995)، وقد استدلو على ذلك بتباين لغة الأطفال عن لغة الكبار، واختلاف اللغة باختلاف الأصل الإقليمي أو الاجتماعي أو العرقي أو الجنسي (كمال بشر، 1973).

ثانياً: اللسانيات الجغرافية:

تُعَدُّ اللسانيات الجغرافية إحدى فروع اللسانيات التطبيقية، حالها حال اللسانيات الاجتماعية، وقد أطلق عليها الكثير من المسميات، نحو: لسانيات جغرافية، وجغرافية لسانية، والجغرافية اللغوية، وجغرافية لسانية (المعجم الموحد، 2002. البعلبكي، 2003). ولعل تعدد هذه التسميات مرده تعدد الترجمات (الحيادرة، 2016)، وتُعرَّف على أنها " العلم الذي يُراد به معرفة حدود الظواهر اللغوية سواء أكانت ظواهر صوتية أم ظواهر دلالية، وذلك بوضع مصوّر لغوي يبيّن المناطق والجزر اللغوية (مبارك، 1995. الحمزاوي، 1980).

وقد أوضح دي سوسير مجالات اللسانيات الجغرافية، وحددها بتنوع اللغات، وتعدّد التنوع الجغرافي، وتعايش اللغات في بقعة معينة، واللغات الأدبية، واللهجات المحلية، وأسباب التنوع الجغرافي، وتخطي اللهجات للحدود الطبيعية، وانتشار الموجات اللغوية (ماريو، 1988).

وقد عدّ ماريو باي هذا العلم حديث الوجود، وهو الآن يشق طريقه إلى الأمام نتيجة اتساع دائرته العملية، وقد جعل وظيفته وصف توزيع اللغات في مناطق العالم المختلفة ليوضح أهميتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والاستراتيجية والثقافية، ودراسة طرق تفاعل اللغات بعضها مع بعض، وبيان تأثير العامل اللغوي في تطور الثقافة والفكر الوطنيين (ماريو، 1988، مصلوح، 1994).

وهذا العلم له جذوره في التراث العربي اللغوي، فقد درّسه ابن جني في تداخل اللغات، فقال: كلما كثرت الألفاظ على المعنى الواحد كان ذلك أولى بأن تكون لغات لجماعات اجتمعت لإنسان واحد من هنا ومن هنا" (ابن جني، 1988، 1: 375. عبد الملك، 2013).

ويرى الباحث أنّ دراسة الخصائص اللغوية للمرأة العربية يجب أن تتم بالاعتماد على المعطيات التي يُقدّمها علم اللسانيات الاجتماعية الجغرافية؛ كون المرأة العربية حالها حال البشر يعيشون في آفاق قصبة مترامية الأطراف مدناً وأريافاً وبوادي. وتأسيساً على ما سبق، فإن أية دراسة تحاول استنباط الخصائص اللغوية وغير اللغوية للمرأة دون الركون إلى منجزات اللسانيات الاجتماعية والجغرافية تُعدّ ضرباً من التخبّط والعشوائية؛ كون النتائج المرجوة منها لا تُعبر بدقة متناهية عن ذلك. ومن هنا فإن الباحث يقدم استفسارين، وهما:

- هل راعى الباحثون الإجماع النواحي الاجتماعية والجغرافية عندما حددوا خصائص المرأة اللغوية؟
- هل تنطبق الخصائص اللغوية التي أقرها العلماء الأجانب للمرأة غير العربية على المرأة العربية عموماً والأردنية خاصة؟

4

الإطار العملي

جاء هذا الإطار تطبيقياً تحليلياً إجرائياً على عينة من النساء الأردنيات رصداً للتحوّلات اللغوية النسوية في بعض الخصائص اللغوية المُشكلة خطاباتها، فاعتمدت الدراسة عينة تتمثل بـ (20) امرأة⁽²⁾ وأداتين لكشف ذلك، وقد كان سير عمل هذا الإجراء على النحو الآتي:

أولاً: الإجراءات:

- مرحلة ما قبل التطبيق: وتضمنت الحصول على خطابات المرأة النائب من موقع (Youtube)، ومراجعة مسودة الاستبانة، وتجريبها على عينة استطلاعية للتأكد من وضوحها، وكتابة خطاب تقديمها.
- مرحلة التطبيق: قام الباحث بتحليل الخطابات، ووزعت الاستبانة استعانةً بباحثين مساعدين من طلبة الجامعة الألمانية الأردنية على عينة الدراسة.
- مرحلة ما بعد التطبيق: قام الباحث بجمع الخصائص اللغوية من الخطابات، وجمع الاستبانة وتبويبها وترتيبها وتحليلها.

(2) يرجع قلة حجم عينة الدراسة إلى سببين: أولهما: أن الاستبانة أداة مساندة، وثانيهما: قلة عدد النائب المرأة الأردنية نتيجة عدد من المعوقات، ينظر: الرواشدة، علاء، المعوقات التي تحد من مشاركة المرأة الأردنية في الحياة السياسية، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد، 43، ملحق 3، 2016.

ثانياً: التحليل الإحصائي:

اعتمدت الدراسة التحليل الوصفي (Descriptive Statistics) لوصف الاتجاه العام لعينة الدراسة، وكذلك اعتمدت التحليل الإحصائي (Oneway – ANOVA) لمعرفة إن كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية تعود على البيئة الجغرافية. الخصائص اللغوية للمرأة النائب الأردنية

• الخصائص الصوتية:

- استخدام التنغيم:

يُقصد بالتنغيم تتابع النغمات الموسيقية أو الإيقاعات في حديث كلامي معين، وله أنواع: الأفقي والصاعد والهابط، ولكل منهما مواضع التي حددها اللغويون (تمام، 2000، Wells, 2006 Crystal, 1969) وقد اتفق الباحثون على أن النساء يتفوقن في استخدام الخصائص الصوتية فوق التركيبية كالتنغيم، ويلاحظ أن البنات توظف التلويحات الصوتية في سردها أكثر من الولد (أحمد مختار، 1996، عيسى برهومة، 2002)، وكذلك فإن الإناث يستعملن أنماطاً من التنغيم الجملة، ويلف تنغيم المرأة غلالة من العاطفة واللين، لذا تبدو أصوات الإناث أكثر موسيقية وإيضاحاً (أحمد مختار، 1996، عيسى برهومة، 2002) وفيما يختص بشكل التنغيم، فالبنات يوظفن التنغيم الصاعد أكثر من التنغيم المستوي والهابط (عيسى برهومة، 2002).

ولأن مواطن التنغيم في العربية متعددة يصعب حصرها في هذه الدراسة، ولذلك سنقتصر على تنغيم التراكيب الاستفهامية، وبعد تحليل التنغيم المصاحب لهذه التراكيب نستطيع القول بأن عينة الدراسة تنجح إلى التنغيم الصاعد، ومن ذلك ما ورد في خطاب النائب وفاء بني مصطفى، نحو⁽³⁾: (هل ترى الحكومة وتستشعر الطبقة التي أصبحت متجذرة؟) وماذا أنتم فاعلون في ظلّ النصيب الخارجي؟) و(إلى متى ستبقى الحكومة صامتة...؟)، ومن ذلك ما ورد في خطاب النائب هدى العتوم، نحو⁽⁴⁾: (أين تفعيل الدوائر والأقسام والأجهزة الرقابية داخل الوزارات أو المستقلة منها؟) و(ما هي الطرق لدعم العاملين في خارج الوطن في إطار تشريعات...؟) و(أين هي الحوافز لآلاف المجددين والمجتهدين...؟)، ومن ذلك ما ورد في خطاب النائب علياء أبو هليل - النائب البدوية - نحو⁽⁵⁾: (هل تريد حقاً ضبط النفقات؟ وهل تريد حقاً تخفيض المصاريف؟ وهل تريد حقاً تحقيق العدالة؟ وهل تريد حقاً التميز في العمل والإدارة؟).

وقد جاءت نتائج الاستبانة على النحو الآتي:

تستخدمين التنغيم الصاعد في خطاباتك.					
مستوى الدلالة	الاتجاه	الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	المعيار
0.092	محايد	1.864	3.14	7	المدينة
	محايد	1.722	2.83	6	القرية
	موافق تماماً	.000	5.00	7	البادية
	موافق	1.689	3.70	20	المجموع

ويتضح أن الدراسات السابقة أكدت أن المرأة تنحو إلى التنغيم الصاعد، وهذا ما توافق مع نتائج الدراسة، فقد توصلت الدراسة أن الخطابات المكتوبة والتلقائية تميل إلى استعمال التنغيم الصاعد في خطاباتهما، وكذلك أثبتت نتائج الاستبانة أن الاتجاه العام لعينة الدراسة هو "موافق" فضلاً على أن البيئة الجغرافية تؤثر في طبيعة التنغيم المستعمل، فنلاحظ وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$ ، فالمرأة البدوية أكثر ميلاً إلى التنغيم الصاعد من المرأة القروية والمدنية، ذلك "لأنهم - البدو - يعيشون أغلب وقتهم في فضاء مفتوح، ومن المعروف أن هذا الفضاء يستهلك كمية كبيرة من الطاقة الصوتية" (القادوسي، 2010).

⁽³⁾ <https://www.youtube.com/watch?v=MCGXd66gQGI>

⁽⁴⁾ <https://www.youtube.com/watch?v=VuSpW8-G7c>

⁽⁵⁾ <https://www.youtube.com/watch?v=4wqserkqDD4>

- استخدام النَّبر:

يُقصدُ بالنَّبر علوٌّ في بعض مقاطع الكلمة - قياساً إلى المقاطع الأخرى - ويكون مصحوباً بارتفاع في درجة الصوت، وينتج هذا العلو من زيادة اندفاع الهواء الخارج من الرئتين (داود، 1979.2010. peter)، ورأى الباحثون أن المرأة تستخدم النَّبرَ الخافضة؛ لأنها بلا قوة (عيسى برهومة، 2002. Lia).

ولأنَّ مواطن النَّبر في العربية متعددة ومختلف فيها، ويعسر تتبعها كلها في خطابات عينة الدراسة، انتخبنا ثلاثة مواطن، وهي: الكلمة المكونة من ثلاثة مقاطع، ويكون النَّبر في المقطع الثاني، والكلمة المكونة من مقطعين، ويكون النَّبر في المقطع الثاني، واسم الفاعل من الفعل الثلاثي، ويكون النَّبر في المقطع الأول، وقد ظهر هذا الملمح التمييزي بشكل لافت للنظر في خطابات عينة الدراسة المكتوبة والتلقائية، فمن أمثلته في خطاب النائب ابتسام النوافلة⁽⁶⁾: أفضل (0.31) - تستخدم (1.09) - يعيش (1.46) - فرض (1.05) - نفس (1.11) - عجز (1.16) - هامش (2.03) - فاسدين (2.06) - عادلة (2.35)، وكذلك في خطاب النائب علياء أبو هليل - من أهل البادية - التي كان نبرها يدرج ضمن الدرجات المرتفعة في⁽⁷⁾: أصبحت (0.40) - يقين (0.41) - تطبيقاً (0.56) - خاص (1.16) - حقا (1.28) - كيف (2.59) - صابر (0.45) - فاسدين (10.41) - جاهدين (11.19). ونجد ذلك في خطاب النائب وفاء بني مصطفى - نائب عن مدينة جرش - في الكلمات الآتية⁽⁸⁾: مفتاح (0.34) - أشكال (3.00) - أكثر (2:23) - يعجز (0.56) - قمع (5.34) - ظل (1.18) - عاملين (1.43) - داعمين (5.25) - فاسدين (6.17).

وقد جاءت نتائج الاستبانة على النحو الآتي:

تضغطين بشدة على مقاطع صوتية في بعض مفردات خطاباتك.					
مستوى الدلالة	الاتجاه	الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	المعيار
0.011	غير موافق	1.345	2.14	7	المدنية
	غير موافق	2.066	2.33	6	القرية
	موافق تماماً	.787	4.57	7	البادية
	محايد	1.791	3.05	20	المجموع

ويتضح أن الدراسات السابقة أكدت أن المرأة تنحو إلى الضغط على المقاطع الصوتية، وهذا ما توافق نوعاً ما مع نتائج الدراسة، فوجدت الدراسة أن المرأة النائب تستعمل ذلك كثيراً في خطابات المكتوبة والتلقائية، ولعل ذلك يرجع إلى طبيعة عمل المرأة النائب فهي المدافعة عن منتخبها، وهذه الوظيفة تفرض الحدة في خطابات نوعاً من الاستعراض اللغوي، في حين أن الاستبانة أثبتت أن الاتجاه العام لعينة الدراسة هو "محايد"، وأن المرأة البدوية أكثر ميلاً للضغط على المقاطع الصوتية، فلنحظ وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha \geq 0.05$ ، ولعل ذلك يرجع إلى طبيعة البادية المجبولة بالخشونة (العبيدي، 2010). فضلاً على مجتمعها الرجولي الذي يفرض على المرأة البدوية استعمال ذلك نوعاً من المساواة مع الرجل، ف" النَّبر من الخصائص البدوية ولا يستعمله الحضر إلا اضطراراً" (ابن منظور، 1414هـ. صبحي الصالح، 1960. رمضان عبد التواب، 1995).

- سرعة الإلقاء:

يُقصدُ بسرعة الإلقاء مقدار إنتاج الشخص للكلام، وأثبتت الدراسات أن المرأة تنتج 1.68 كلمة في الثانية إذ تحدثت مع امرأة و 2.43 كلمة إذا تحدثت مع رجل، وينتج الرجل 2.13 كلمة إذا تحدثت مع رجل، و 2.02 كلمة إذا تحدثت مع امرأة (عيسى برهومة، 2002. Lia). وقد اتفق الباحثون على أن المرأة تميل في الإلقاء والأداء النطقي للكلام إلى السرعة النسبية (أحمد مختار، 1996، عيسى برهومة، 2002).

⁽⁶⁾ انظر الفترات الزمنية على الموقع الآتي: <https://www.youtube.com/watch?v=3j3pyeYKtuk>

⁽⁷⁾ انظر الفترات الزمنية على الموقع الآتي: <https://www.youtube.com/watch?v=4wqserkqDD4>

⁽⁸⁾ انظر الفترات الزمنية على الموقع الآتي: <https://www.youtube.com/watch?v=MCGXd66gQGI>

ونشير إلى أن النظام الداخلي لمجلس النواب الأردني يقيد النائب بوقت محدد، وقد حدد في جلسات الموازنة بعشر دقائق، وقد تراوح النواب بين التقييد بذلك الوقت والمتجاوز له، فكلمة النائب علياء أبو هليل - نائب عن دائرة بدو الجنوب - استهلكت (11:35) دقيقة بواقع (1102) كلمة بمعدل (0.63) كلمة لكل ثانية، وكلمة النائب رسمية الكعابنة - نائب عن بدو الوسط - استهلكت (8:03) دقيقة بواقع (787) كلمة بمعدل (0.61) كلمة لكل ثانية، وكلمة النائب رندة الشعار - نائب عن إحدى قرى الكرك - استهلكت (10:30) دقيقة بواقع (1115) كلمة بمعدل (0.56) كلمة لكل ثانية، وكلمة النائب مرام الحبيصة - نائب عن قرى الحميدة - مأدبا - استهلكت (9:45) دقيقة بواقع (1000) كلمة بمعدل (0.58) كلمة لكل ثانية، وكلمة النائب انتصار حجازي - نائب عن مدينة إربد - استهلكت (6:38) دقيقة بواقع (525) كلمة بمعدل (0.75) كلمة لكل ثانية، وكلمة النائب منال الضمور - نائب عن مدينة الكرك - استهلكت (11:11) دقيقة بواقع (1012) كلمة بمعدل (0.66) كلمة لكل ثانية. ولم يختلف الأمر كثيراً في الخطاب التلقائي، فنجد النائب ريم أبو دلبوح في برنامج تلفزيوني استهلكت دقيقتين لإنتاج ما يقارب (200) كلمة بمعدل (0.60) كلمة لكل ثانية.

وقد جاءت نتائج الاستبانة على النحو الآتي:

تسريع في إلقاء خطاباتك.					
مستوى الدلالة	الاتجاه	الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	المعيار
0.046	غير موافق	1.618	2.43	7	المدينة
	محايد	1.835	2.83	6	القرية
	موافق تماماً	.000	5.00	7	البادية
	موافق	1.761	3.45	20	المجموع

ويتضح أن الدراسات السابقة أكدت أن المرأة تنحو إلى سرعة الإلقاء، وهذا ما توافقت مع نتائج الدراسة، فالخطابات المكتوبة والتلقائية أكدت أن المرأة النائب تجنح كثيراً إلى سرعة الإلقاء، ولعل ذلك يرجع إلى أن النظام الداخلي لمجلس النواب يحدد النائب بوقت معين⁽⁹⁾، وهذا يفرض عليها السرعة لاستكمال خطابها. وكذلك أثبتت نتائج الاستبانة أن الاتجاه العام لعينة الدراسة هو "موافق"، كما ونلاحظ وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$ ، وهذا يدل على أن المرأة البدوية أكثر ميلاً من المرأة القروية والمدنية إلى سرعة الإلقاء، ولعل سرعة الإلقاء إحدى السمات البدوية، " فالبدو يتوخون السرعة ولا يحتملون البطء في النطق " (الجندبي، 1983).

- ترقيق الصوت:

يُقصَد بترقيق الأصوات تنحيف الحرف بجعله في المخرج تحيفاً وفي الصفة ضعيفاً (المرصفي، 1082)، وخلافه التّفخيم وهو: سمنٌ يدخل على صوت الحرف فيمتلئ الفم بصداه (الجرمي، 2001)، وقد رأى الباحثون أن المرأة تميل إلى ترقيق الأصوات غالباً، ولا سيما في أصوات الإطباق (ص، ض، ط، ظ)، وهذه الأصوات لا تظهر قيمتها الدلالية إلا بالتّفخيم، بيد أن المرأة تنزع في نطقها إلى التّرقيق، فتشرب الطاء تاءً والظاء دالاً أو زايًا، والصاد سيناً (أحمد مختار، 1996، عيسى برهومة، 2002). وإن الرّاصد لخطابات عينة الدراسة يجد أنها تجنح إلى عدم ترقيق الأصوات المُفخمة (ص، ط، ظ)، إلا أنه يجد تبانياً في درجة التّفخيم، فقد تتبعنا الخطابات المكتوبة فلم نعتز على ترقيق للأصوات الأنثى الذكر، ونرصد هنا بعض النماذج على ذلك، فالنائب شاهدة العمارين - نائب عن بدو الجنوب - تجنح إلى التّفخيم بدرجات عالية على النحو الآتي⁽¹⁰⁾: الصلاة (0.11) - صحبه (0.13) - المصيبة (0.42) - رصاصة (0.48) - الحصين (2.34) - الصّامدة (3.08) - الاقتصادية (3.28) والمواطن (0.55) - منطقة (1.27) - الطمأنينة (2.42) - الخطر (3.45) و العظيم (1.42) - اللحظة (3.42) - ظل (2.20). وأمّا النائب مرام

(9) انظر المادة 98 من النظام على الرابط الآتي: <http://www.representatives>

(10) انظر الفترات الزمنية على الموقع الآتي: https://www.youtube.com/watch?v=L_G-RluZPtQ

الحبيصة - نائب عن قري مأدبا - فنجدها تنجُ إلى التّخيم المتوسط فيما يلي⁽¹¹⁾: الخلاص(0.36) - خاصة (0.39) - المناصب (1.03) ووطن (0.22) - المطالب (0.43) - تتخبط (1.18) المواطن (1.24) - تطمح (1.39) - خطط (2.44) وأيضاً (0.24) الماضية (1.14) ونظرا (0.45) - مظاهر(0.59). وأمّا النّائب انتصار حجازي - نائب عن مدينة اريد - فهي تفخّم أصواتها بدرجات مُتدنية كما في⁽¹²⁾: الصّلاة (0.06) - أصحاب (0.13) - الحصر (1.40) - صناعة (1.06) وبحضوركم (0.22) - الضّياح (1.29) وطرح (0.25) - مطرقة (0.57) - الوطني (1.37) ونظّل (0.33) - النّظر (1.14) - نظر (1.22). ولم يختلف الأمر في الخطاب التّقائي، فنجدُ النّائب وفاء بني مصطفى تفخّم ما حقّة التّخيم، نحو⁽¹³⁾: عاطفة، وتضعهم، ومناضلين، وكذلك استعملتِ النّائب انتصار حجازي التّخيم في⁽¹⁴⁾: المعظم، وانطلق، والمواطن، وضريبة، ونطمح. وقد جاءت نتائج الاستبانة على النحو الآتي:

ترقيق صوتك في خطاباتك.					
مستوى الدلالة	الاتجاه	الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	المعيار
0.03	موافق	1.496	3.71	7	المدينة
	موافق	1.722	3.17	6	القرية
	غير موافق تماما	.000	1.00	7	البادية
	غير موافق	1.729	2.60	20	المجموع

ويتضح أنّ الدّراسات السابقة أكّدت أنّ المرأة تنحو إلى ترقيق صوتها، غير أنّ الخطابات المكتوبة والتّقائية أثبتت أنّ المكانة الاجتماعية للمرأة النّائب تقضي إلى تخفيف صوتها، ولعلّ ذلك يعود إلى طبيعة المنصب الذي تتقلّده، وكذلك أثبتت نتائج الاستبانة أنّ الاتجاه العام لعينة الدّراسة هو "غير موافق" كما أنّنا لاحظ وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$ ، وهذا يثبت أنّ المرأة القروية تميل إلى ترقيق صوتها تمدناً وتشبهاً بالمرأة المدنية لقرب المكان بينهما، وأنّ المرأة البدوية تنجُ إلى التّخيم، حيثُ يعدّ تخفيف الصوت إحدى السمات البدوية الصوتية (صبيح الصالح، 1960).

- النطق الحديث للأصوات:

ويُقصد به أنّ تحولاً يطرأ على أصوات اللغة المعيارية الأصلية (language Standard) في اللهجات المحلية (Local Dialects) واللهجات الاجتماعية (Social Dialects). ويرى الباحثون أنّ النّساء تنحو إلى النطق الحديث للأصوات، نحو: إبدال القاف همزة (عيسى برهومة، 2002).

وإنّ المنتبج لخطابات عينة الدّراسة يجد أنّها تلتزم بالنطق المعياري للأصوات، فقد وجدت الدّراسة - على سبيل الإبانة لا الإحاطة - في الخطابات المكتوبة أنّ النّائب زينب الزّبيد - نائب بدو الشّمال - تقيّد بالنطق الحديث للأصوات، فقد نطقت القاف نطقاً معيارياً فصيحاً في كلّ مواطن ورودها، ومن ذلك⁽¹⁵⁾: (التّقديرية) و(نقف) و(طاقة) و(القانون) و(الديمقراطية) و(مقدمتها) و(حق) و(تحقيق). وأنّ النّائب ديمه طهوب - نائب عن مدينة عمان - قد ألزمت بذلك أيضاً، ومن أمثلة ذلك⁽¹⁶⁾: (مناقشة) و(الاستحقاقات) و(نقداً) و(النّقة) و(أقول) و(تقديم) و(الانتقال)، وأنّ النّائب فضية الديات - نائب عن قرية دير علا - تقيّد بذلك أيضاً، نحو⁽¹⁷⁾: (مناقشة) و(نقاش) و(استحقاقات) و(قواعدنا) و(الأرقام) و(الطريق). ولم يختلف الأمر في الخطاب

⁽¹¹⁾ انظر الفترات الزمنية على الموقع الآتي: <https://www.youtube.com/watch?v=ysqmjnT5FVs>

⁽¹²⁾ انظر الفترات الزمنية على الموقع الآتي: <https://www.youtube.com/watch?v=fdvKrf2i3o&t=1s>

⁽¹³⁾ <https://www.youtube.com/watch?v=LBTfTmHqqeE>

⁽¹⁴⁾ <https://www.youtube.com/watch?v=ba6HhZGbyKU>

⁽¹⁵⁾ انظر الفترات الزمنية على التوالي (0.45 و 0.50 و 1.26 و 1.33 و 1.41 و 1.51 و 1.99 و 2.22) على هذا الرابط:

<https://www.youtube.com/watch?v=wRNTbFWQpog>

⁽¹⁶⁾ انظر الفترات الزمنية على التوالي (0.29 و 0.30 و 0.50 و 1.00 و 1.17 و 1.50 و 2.10). على هذا الرابط:

https://www.youtube.com/watch?v=y_dFf-fOG7k

⁽¹⁷⁾ انظر الفترات الزمنية على التوالي (0.34 و 0.45 و 1.00 و 1.33 و 1.55 و 2.10) على هذا الرابط:

التقائي، فوجد النائب وفاء بني مصطفى تقيدت بالنطق المعياري لصوت القاف في (القانون) و(القوة) و(القضاء) و(قدمت) و(الحقيقة) (18)، وكذلك فعلت النائب انتصار حجازي في (الفقيرة) و(القانون) و(الحقيقة) و(الرقابة) (19). وقد جاءت نتائج الاستبانة على النحو الآتي:

تنطيق الهمة بدلاً من القاف في (قال) مثلاً.					
مستوى الدلالة	الاتجاه	الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	المعيار
0.021	موافق	1.718	3.43	7	المدينة
	موافق	2.041	2.83	6	القرية
	غير موافق تماماً	.000	1.00	7	البادية
	غير موافق	1.789	2.40	20	المجموع

ويتضح أن الدراسات السابقة أكدت أن المرأة تميل إلى النطق الحديث للأصوات، غير أن الخطابات المكتوبة والتلفزيونية لعينة الدراسة أثبتت أن المرأة النائب تفضل نطق الأصوات وفقاً للغة المعيارية، ولعل ذلك يعود إلى أن رسمية الخطابات التي تلقوها تفضل استعمال النطق المعياري للأصوات، وكذلك أثبتت نتائج الاستبانة أن الاتجاه العام لعينة الدراسة هو "غير موافق"، وكذلك نلاحظ وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$ ، وهذا دليل على أن البيئة الجغرافية تؤدي دوراً مهماً في ذلك، فالمرأة المدنية أكثر تداولاً للأصوات الحديثة، والمرأة القروية تأتي ثانياً لقربها جغرافياً من المدينة على عكس المرأة البدوية التي لا تفضل النطق الحديث للأصوات، فكثير من الباحثين يعتقدون أن تطور القاف إلى الهمة مظهر من مظاهر التمدن والتحضّر (رمضان عبد التواب، 1997. عابدين، 1989).

• الخصائص التركيبية:

- استعمال السؤال القصير:

ويراد بالسؤال القصير السؤال الذي يُسأل من أي جملة مثبتة أو منفية بشرط أن تُصرح العبارة برأي المتكلم، والشخص لديه السبب لأن نكون غير متأكدين من رأيه، ومن أمثله: أليس كذلك؟ ألا نفعَل؟ هل نفعَل؟ (Brouwer, 1987) ويرى الباحثون أن المرأة تتطلع إلى استخدام السؤال القصير (Tag question) لبث المعنى دون مخاطرة كبيرة (أحمد مختار، 1996، عيسى برهومة، 2002) وتقرض روبين لأكوف أن استخدام المرأة السؤال القصير يعكس شخصيتها، وهو جزء من عدم أخذ المرأة على محمل الجد؛ لأن مثل هذا الاستخدام للسؤال يؤكد أنها لا تستطيع أن تُصدر قراراً، وبالتالي عدم الثقة بها لتحمل المسؤولية (Cameron, 1985).

ويخلو هذا النوع من الأسئلة في خطابات عينة الدراسة، فإن جل الأسئلة التي طُرحت في الخطابات المكتوبة والتلفزيونية أسئلة طويلة، فقد أوردت النائب وفاء بني مصطفى في خطابها عشر أسئلة، كانت كلها أسئلة طويلة، ومنها (20): (إلى أين نسير في ظل كل هذه الظروف؟) و(ماذا أنتم فاعلون في ظل التضيق الخارجي؟) و(هل تعتقد الحكومة بأن قمع الحريات وتكميم الأفواه والتوسع بالاعتقالات... هو الحل؟)، وأوردت النائب هدى العنوم ثلاثة عشر سؤالاً في خطابها، وهي أسئلة طويلة، ومنها (21): (أين تفعيل الدوائر والأقسام والأجهزة الرقابية داخل الوزارات أو المستقلة منها؟) و(ما هي الطرق لدعم العاملين في خارج الوطن في إطار تشريعات...؟) و(أين هي الحوافز لآلاف المجددين والمجتهدين...؟). واستعانت النائب ديمه طهوب بهذا النوع من الأسئلة، نحو: "هل تفاجأنا بما حصل من رفع للأسعار" (22).

وقد جاءت نتائج الاستبانة على النحو الآتي:

<https://www.youtube.com/watch?v=j5NKG7-fS68>

<https://www.youtube.com/watch?v=LBTFtmHqqeE> (18)

<https://www.youtube.com/watch?v=ba6HhZGbyKU> (19)

<https://www.youtube.com/watch?v=MCGXd66gQGI> (20)

<https://www.youtube.com/watch?v=VuSpcW8-G7c> (21)

<https://www.youtube.com/watch?v=i4WuQDTKxv0> (22)

تستخدمين السؤال القصير في خطابتك.					
مستوى الدلالة	الاتجاه	الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	المعيار
0.222	غير موافق تماما	378.	1.14	7	المدينة
	غير موافق تماما	837.	1.50	6	القرية
	غير موافق تماما	000.	1.00	7	البادية
	غير موافق تماما	523.	1.20	20	المجموع

ويتضح أن الدراسات السابقة أكدت أن المرأة تميل إلى استعمال السؤال القصير، غير أن الدراسة أثبتت أن عينتها في الخطابات المكتوبة والتلقائية تجنح إلى عدم استعمال السؤال القصير، إذ إنها تفضل السؤال الطويل، ويرجع ذلك إلى أن الأسئلة النيابية - مثلاً - التي تتقدم بها المرأة النائب تستوجب ذكر الوقائع والأدلة والتوضيحات. وذلك ما توافق مع نتائج الاستبانة، فالاتجاه العام لعينة الدراسة "غير موافق تماما"، وكذلك لا نلاحظ أي أثر للبيئة الجغرافية، فلا وجود لفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$.

- استعمال تراكيب الأمر:

نفيد هذه التراكيب طلب حصول الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام (المراعي، 1993)، ويرى الباحثون أن المرأة تقلل من التراكيب الدالة على الأمر لطلب فعل ما، فهي أميل إلى استخدام الأسلوب المؤدب الذي لا يثير حيرة المخاطب، فيشيع في حديثها عبارات، نحو: إذا تكلمت، ومن فضلك (أحمد مختار، 1996، عيسى برهومة، 2002). وإن المتتبع للخطابات المكتوبة والتلقائية لعينة الدراسة يجد أنها تفيض بالتراكيب الأمرية، غير أننا نجد تراوفاً شديداً في طريقة عرض هذه التراكيب، فالتائب زينب الزبيد - نائب عن بدو الشمال - لا تتحرج مطلقاً من استعمال التراكيب الأمرية صراحة، ومن ذلك قولها⁽²³⁾: " يجب تحقيق العدالة " و " يجب احترام استقلالية القضاء " و " يجب تقديم كافة ما يلزم " و " يجب دعم المرأة " و " يجب على الحكومة إحضارها "، في حين أن النائب صباح الشعار - نائب عن غور الصافي - تراوفاً بين الأمر والطلب والتمني، فمن التراكيب الأمرية قولها⁽²⁴⁾: " ابتعدوا يا سادة عن جيب المواطن " و " ابتعدوا عن لقمة العيش " و " واجعلوه أردنيا عزيزا " و " ارفع رأسك "، ومن تراكيب الطلب قولها: " أطالب الحكومة أن تكون آلية الدعم " و " أطالب الحكومة بفتح باب التجنيد " و " أطالب الحكومة بإعادة هيكلة مصنع "، ومن تراكيب التمني قولها: " وأتمنى من الحكومة التباحث مع الأشقاء السوريين ". وأما النائب منتهى البعول - نائب عن مدينة عجلون - فهي الأخرى لا تتحرج من استعمال التراكيب الأمرية، ومن ذلك قولها⁽²⁵⁾: " من هنا يجب أن نكون " و " ومن هنا يجب علينا " و " ومن هنا يجب إعادة هيكلة عقلية " و " أصبح لزاماً علينا ". ومن ذلك قول النائب إنصاف الخوالدة " اسمعوني يا أخوان "⁽²⁶⁾.

وقد جاءت نتائج الاستبانة على النحو الآتي:

لا تستعملين أسلوب الأمر في خطابتك.					
مستوى الدلالة	الاتجاه	الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	المعيار
0.029	محايد	1.574	3.14	7	المدينة
	محايد	1.862	3.33	6	القرية
	غير موافق تماما	488.	1.29	7	البادية
	غير موافق	1.638	2.55	20	المجموع

⁽²³⁾ <https://www.youtube.com/watch?v=wRNTbFWQpog>

⁽²⁴⁾ <https://www.youtube.com/watch?v=tcbKHivA9uc>

⁽²⁵⁾ <https://www.youtube.com/watch?v=Yi7oNCwMq-w>

⁽²⁶⁾ <https://www.youtube.com/watch?v=Nf6yEkDnKD8>

ويتضح أن الدراسات السابقة أكدت أن المرأة لا تميل إلى أسلوب الأمر تطفلاً ولباقةً، غير أن الدراسة أثبتت من خلال الخطابات المكتوبة والتلقائية أن عينة الدراسة تفضل استعمال هذا الأسلوب، ويرجع ذلك إلى أن المرأة النائب تمثل الجهة الرقابية على السلطة، فتوجب وقتها الاتكاء على هذا الأسلوب نوعاً من فرض القرار السياسي والرقابة عليه. وأنها لا تلجأ إلى الطلب والتمني إلا نادراً، وغالباً ما يكون ذلك لأغراض خاصة خدمية، كما أثبتت نتائج الاستبانة أن الاتجاه العام لعينة الدراسة هو "غير موافق"، وكذلك نلاحظ وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$. وهذا يدل على أن المرأة البدوية أكثر جنوحاً لهذا الأسلوب نظراً لبيئتها الجغرافية التي تمثل الجنوح على كل شيء.

- استعمال الألفاظ الداعمة:

يستعمل المتكلم - أحياناً - بعض الألفاظ التي تُسهّم في تعضيد فكرته، ورأى الباحثون أن المرأة تميل إلى استعمال كلمات، نحو: رائع، وكثير، وكبير، وأبداً (أحمد مختار، 1996، عيسى برهومة، 2002). وقد شاعت هذه الألفاظ في الخطابات المكتوبة لعينة الدراسة بشكل لافت للنظر، مما يصعب حصرها، ومن هذه الألفاظ (تحييداً، دائماً، غالباً، أصلاً) ⁽²⁷⁾ و(جيداً، خاصة، بالحقيقة، خاصة، الشديد، نهائياً، جميعاً) ⁽²⁸⁾، و(دائماً، مطلقاً، فعلاً، هائلاً) ⁽²⁹⁾، و(مباشرة، خاصة، جيداً) ⁽³⁰⁾ و(خاصة، بشدة، جيداً، هائلاً) ⁽³¹⁾، و(جيداً، أبداً، إطلاقاً، مثلاً) ⁽³²⁾. ولم يختلف الأمر في الخطاب التلقائي، فوجد النائب أشد حرصاً على استعمال هذه الألفاظ ⁽³³⁾. وقد جاءت نتائج الاستبانة على النحو الآتي:

تستخدمين العبارات الآتية (هذا رائع، مطلقاً، هائلاً...) في خطاباتك.					
مستوى الدلالة	الاتجاه	الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	المعيار
0.858	موافق تماماً	.488	4.71	7	المدينة
	موافق تماماً	.837	4.50	6	القرية
	موافق تماماً	.787	4.57	7	البادية
	موافق تماماً	.681	4.60	20	المجموع

ويتضح أن الدراسات السابقة أكدت أن المرأة تفضل استعمال الألفاظ الداعمة، وهذا ما توافق مع نتائج الدراسة، فأثبتت الدراسة أن المرأة النائب في الخطابات المكتوبة والتلقائية تجنح إلى استعمال هذه الألفاظ؛ فالمرأة النائب خاصة تستعمل هذه الألفاظ نوعاً من تأكيد مقترحاتها أو الثناء على مقترحات نائب آخر. وكذلك أثبتت نتائج الاستبانة أن الاتجاه العام لعينة الدراسة هو "موافق تماماً"، وكذلك لا نلاحظ أي أثر للبيئة الجغرافية، فلا وجود لفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$.

- استعمال أسلوب التعجب:

التعجب هو الدهشة والاستعظام بزيادة في وصف الفاعل خفي سببها، وخرج بها المتعجب منه عن نظائره، أو قلّ نظيره (ابن

⁽²⁷⁾ <https://www.youtube.com/watch?v=tcbKHivA9uc>

⁽²⁸⁾ <https://www.youtube.com/watch?v=Yi7oNCwMq-w>

⁽²⁹⁾ <https://www.youtube.com/watch?v=MCGXd66gQGI>

⁽³⁰⁾ <https://www.youtube.com/watch?v=j5NKG7-fS68>

⁽³¹⁾ https://www.youtube.com/watch?v=FH04Q7L_r3U

⁽³²⁾ <https://www.youtube.com/watch?v=3j3pyeYKtuk>

⁽³³⁾ انظر ذلك في الخطابات التلقائية الآتية:

- وفاء بني مصطفى: <https://www.youtube.com/watch?v=ba6HhZGbyKU>

- ديمه طهوب: <https://www.youtube.com/watch?v=i4WuQDTKxv0>

- صباح الشعار: https://www.youtube.com/watch?v=FYNw_IPGOqc

- هدى العتوم: <https://www.youtube.com/watch?v=sYQfPxYxIpc>

- منال الضمور: <https://www.youtube.com/watch?v=ZDI7GDCmulo>

يعيش، 2001)، ورأى الباحثون أنَّ المرأة تُفضَّل استخدامَ جملِ التَّعجبِ، فيشيعُ في كلامها استخدامَ عباراتٍ، نحو: حقاً، وصدقاً، وفعلاً، وفعلياً (عيسى براهيم، 2002).

ويعدُّ هذا الأسلوبُ من الأساليبِ المُفضَّلةِ عندَ عينةِ الدَّراسةِ، وقد تراوحت في استعماله مُتكنةً على أشكاله المُتعدِّدة، ولعلَّ أكثرها دوراناً في الخطاباتِ المكتوبةِ والتَّلقائيَّةِ الاستفهامِ البلاغيِّ الذي يخرجُ لإفادةِ التَّعجبِ، ومن ذلك (كيف يمكن أن نصحح دون أن ننسى أو نتناسى الكلف الاجتماعية) (34) و (هل كمرات المراقبة وأجهزة البصمة أهم من هذه الأولويات) (35) و (هل تعي الحكومة أننا نواب شعب) (36) ونجدُ التَّعجبَ غير القياسيِّ ماثلاً، فتقولُ ابتسامُ النوافلة: (فليس من المعقول أن تكون أجور....) (37)، وكذلك نجدُ الألفاظَ مثل (فعلاً)، في قولها: (وأنتساءل هل فعلاً تريد الحكومات أن تساوي بين هؤلاء في القبولات وفي الوظائف وتعتقد أن ذلك من العدالة) (38)، و (وبالتالي إذا كانت الحكومة جادة فعلاً بالأخذ بالبدائل فعليها القيام بكل هذه الأشياء) (39). و (حقاً)، في قولها (هل تريد حقاً ضبط النفقات؟ وهل تريد حقاً تخفيض المصاريف؟ وهل تريد حقاً تحقيق العدالة؟ وهل تريد حقاً التميز في العمل والإدارة؟) (40).

وقد جاءت نتائج الاستبانة على النحو الآتي:

تكرارين من أسلوب التَّعجب في خطاباتك					
مستوى الدلالة	الاتجاه	الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	المعيار
0.946	موافق تماماً	.787	4.57	7	المدينة
	موافق تماماً	.837	4.50	6	القرية
	موافق تماماً	.787	4.43	7	البادية
	موافق تماماً	.761	4.50	20	المجموع

ويتضح أنَّ الدَّراساتِ السَّابِقةَ أكدت أنَّ المرأة تُفضَّل استعمالَ أسلوبِ التَّعجبِ، وهذا ما توافَقَ مع نتائج الدَّراسةِ، فالخطاباتُ المكتوبةُ والتَّلقائيَّةُ لعينةِ الدَّراسةِ تثبتُ ميلها لاستعمالِ هذا الأسلوبِ، نظراً إلى تعجُّبها المُستمرِّ من تصرفاتِ الوزير - مثلاً - الذي يمثِّلُ السَّطوةَ. فضلاً على أنَّ نتائج الاستبانة تظهرُ أنَّ الاتجاهَ العامَّ لعينةِ الدَّراسةِ هو "موافق تماماً"، وهُنا لا نلحظُ أيَّ أثرٍ للبيئةِ الجغرافيَّةِ، فلا وجودَ لفروقٍ ذات دلالةٍ إحصائيَّةٍ عندَ مستوى $(0.05 \geq \alpha)$.

- استعمالُ ألفاظِ المُجاملةِ:

اتَّفَقَ الباحثونَ على أنَّ المرأةَ تتحوَّلُ لاستخدامِ الصِّفاتِ الدَّالةِ على قوَّةِ العاطفةِ؛ لإضفاءِ مزيدٍ من تأكيدِ الفكرةِ والتأثيرِ في المُستمعين والمُستمعاتِ، لذا فهي تُكرِّرُ ألفاظَ المُجاملةِ، نحو: فضيعُ، ورائعُ، وحبابُ، وحبوبةُ، وزينُ، وزينةُ (أحمد مختار، 1996).

إنَّ المُنتبِغَ للخطاباتِ المكتوبةِ لعينةِ الدَّراسةِ يجدُ خلوها من الألفاظِ، نحو: حلو، وجذاب، ولطيف، ومع ذلك فإنَّه يلمحُ بعضَ ألفاظِ المُجاملةِ التي اصطبغتُ بصبغةٍ رسميَّةٍ فرضتها المكانةُ الاجتماعيَّةُ، فقد تكررتُ كلمةُ (سيدي) ثماني عشرة مرَّةً، وكلمةُ (حضرات) أربع مرَّاتٍ، وكلمةُ (الكريم) ست مرَّاتٍ، وكلمةُ (الجليلة) ست مرَّاتٍ، وكلمةُ (الأكارم) أربع مرَّاتٍ، وكلمةُ (سعادة) أربعاً وعشرين مرَّةً، وكلمةُ (الأشقاء) خمس مرَّاتٍ، وكلمةُ (دولتكم) سبع مرَّاتٍ، وكلمةُ (السادة) تسع مرَّاتٍ، وكلمةُ (سيادة) ثلاث مرَّاتٍ. ولم يختلف الأمرُ في الخطاباتِ التَّلقائيَّةِ، فنجدُ النَّائبَ وفاء بني مصطفى تستخدمُ (شكراً) و (سعادة) و (الرئيس) و (نشكر) (41)،

(34) <https://www.youtube.com/watch?v=MCGXd66gQGI>

(35) <https://www.youtube.com/watch?v=VuSpcW8-G7c>

(36) <https://www.youtube.com/watch?v=VuSpcW8-G7c>

(37) <https://www.youtube.com/watch?v=3j3pyeYKtuk>

(38) <https://www.youtube.com/watch?v=MCGXd66gQGI>

(39) <https://www.youtube.com/watch?v=MCGXd66gQGI>

(40) <https://www.youtube.com/watch?v=MCGXd66gQGI>

(41) <https://www.youtube.com/watch?v=LBTFmHqqeE>

وتستخدمُ النائبُ ريم أبو دلبوح ألفاظاً، نحو: (شكراً) و (أستاذ)⁽⁴²⁾.

وقد جاءت نتائج الاستبانة على النحو الآتي:

تستعملين ألفاظ المجاملة في خطابتك، نحو: حلو، جذاب . . .					
مستوى الدلالة	الاتجاه	الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	المعيار
0.679	غير موافق	1.155	2.00	7	المدينة
	غير موافق تماماً	.816	1.67	6	القرية
	غير موافق تماماً	.787	1.57	7	البادية
	غير موافق تماماً	.910	1.75	20	المجموع

ويتضح أن الدراسات السابقة أكدت أن المرأة تميل إلى استعمال صفات، نحو: حلو، جذاب، لطيف، غير أن الدراسة لم تجدها تنجح إلى استعمال هذه الصفات، فعينة الدراسة تقدم خطاباً رسمياً، وهذا النوع من الخطابات يرفض مثل هذه الصفات، كونها خطابات رافضة للقرارات السلطوية التي تنير الاستهجان. فيظهر أن الاتجاه العام لعينة الدراسة هو "غير موافق تماماً"، وبالرغم من ذلك نجد في المقابل بعض القيود التي تفرضها المخاطبات الرسمية، تلك التي تلزم النائب على استعمال ألفاظ المجاملة، نحو: سعادة، وسيادة، سيدي...

- استعمال جمل غير مكتملة:

ويقصدُ بها تلك الجمل غير المكتملة الأركان والعناصر، وغالباً ما تأتي هذه الجمل عند مفاصل الحديث (أبو منشار، <http://www.alukah.net/culture/0/87090>)، ويرى الباحثون أن النساء أكثر استخداماً للجمل المفتوحة غير المكتملة والمتردة وغير المحددة، فهن يقفن من جملة إلى أخرى دون وضع نهاية لجلهن؛ لذا يتسم كلام المرأة بالتنوع وتراسل الأفكار (أحمد مختار، 1996، عيسى برهومة، 2002). وترى لأكوف أن كلام المرأة يبدو أكثر تأدياً من كلام الرجل، وأحد معالم التأدي في الكلام ترك النقاش مفتوحاً، وعدم فرض الرأي أو الفكرة (Deborah, 1998). إلا أن بعض الباحثين رأوا أن استخدام الجمل المفتوحة نتائج القلق والاضطراب وعدم الثقة لدى المرأة (Brouwer, 1987).

وقد حاولت الدراسة جاهدة - بعد قراءة متأنية للخطابات المكتوبة والتلفازية لعينة الدراسة - أن تقف على تراكيب مبتورة سواء لهدف أم لغير هدف ولكن التوفيق جانبها، فقد وجدت أن الخطابات تمتاز بتوفر عناصر الجملة سواء أكانت فعلية أم اسمية⁽⁴³⁾. وقد جاءت نتائج الاستبانة على النحو الآتي:

تستعملين الجمل غير المكتملة.					
مستوى الدلالة	الاتجاه	الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	المعيار
0.983	غير موافق تماماً	.787	1.43	7	المدينة
	غير موافق تماماً	.837	1.50	6	القرية
	غير موافق تماماً	.787	1.43	7	البادية
	غير موافق تماماً	.759	1.45	20	المجموع

ويتضح أن الدراسات السابقة أكدت أن المرأة تفضل أن تكون جملتها غير مكتملة، إلا أن الدراسة أثبتت أن خطابات عينة

⁽⁴²⁾ <https://www.youtube.com/watch?v=ba6HhZGbyKU>

⁽⁴³⁾ انظر ذلك في الخطابات التلفازية الآتية:

- وفاء بني مصطفى: <https://www.youtube.com/watch?v=ba6HhZGbyKU>

- ديمه طهوب: <https://www.youtube.com/watch?v=i4WuQDTKxv0>

- صباح الشعار: https://www.youtube.com/watch?v=FYNw_IPGOqc

- منال الضمور: <https://www.youtube.com/watch?v=ZDI7GDCmulo>

الدراسة تفضل استعمال الجمل المكتملة، ولعل الوظيفة التي تتبوؤها المرأة النائب سواء أكانت تشريعية أم سياسية أم رقابية تفرض عليها تقديم معلومات كاملة لا نقص فيها. فضلاً على أن نتائج الاستبانة تظهر أن الاتجاه العام لعينة الدراسة هو "غير موافق تماماً"، وكذلك لا نلاحظ أي أثر للبيئة الجغرافية، فلا وجود لفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$.

• الخصائص الدلالية:

- استعمال الألفاظ النابية وألفاظ المحظورات اللغوية:

تُدرج هذه الألفاظ ضمن ما عُرف بالتلطف، وهو عند أحمد مختار عمر: "إبدال الكلمة الحادة بكلمة أقل حدة وأكثر قبولاً" (أحمد مختار، 1998، 240. الخولي، 1982، 88. ستيفن، 1972. الثوابية، 2018)، وتتضوي بعض أجزاء جسم الإنسان تحت ما يُعرف بالمحرمات اللغوية، ولذلك يسعى بعض المتكلمين إلى تجنبها، وفي ذلك يقول ابن فارس: "جرى بين يديه أسماء الفرج وكثرتها، فقال بعض الحاضرين: ماذا أرادت العرب بتكثيرها مع قبحها؟ فقال: لما رأوا الشيء قبيحاً جعلوا يُكنون عنه" (التوحيدي، 1961، 254)، ويرى الباحثون أن المرأة أقل استخداماً لأجزاء معينة من الجسم كالفخذ، والقفأ والندي والأعضاء التناسلية للجنسين (عيسى برهومة، 2002). كما يرى الباحثون أن المرأة تتأني عن الاقتراب من الألفاظ ذات الدلالة النابية أو الجارحة، وتفضل التلميح أو الإيماء (هدسون، 1990)، ويذكر هدرس أن النساء تميل نحو استخدام التعبيرات ذات المكانة الاجتماعية الراقية (عيسى برهومة، 2002).

وقد أفضت المكانة الاجتماعية - فضلاً على أنوثة عينة الدراسة - بالمرأة النائب أن تبتعد عن الألفاظ النابية وألفاظ المحظورات اللغوية، فالخطابات المكتوبة لعينة الدراسة تخلو نهائياً من مثل هذه الألفاظ. ولم يختلف الأمر في الخطاب التلقائي، فهو خطاب يخلو تماماً من هذا النوع من الألفاظ⁽⁴⁴⁾.

وقد جاءت نتائج الاستبانة على النحو الآتي:

تستعملين الألفاظ النابية في خطاباتك.					
مستوى الدلالة	الاتجاه	الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	المعيار
0.981	غير موافق تماماً	487.	281.	7	المدينة
	غير موافق تماماً	516.	331.	6	القرية
	غير موافق تماماً	487.	201.	7	البادية
	غير موافق تماماً	470.	031.	20	المجموع

ويتضح أن الدراسات السابقة أكدت أن المرأة لا ترغب في استعمال الألفاظ النابية، وهذه النتيجة جاءت متوافقة مع خطابات عينة الدراسة، فضلاً على أن نتائج الاستبانة تظهر أن الاتجاه العام لعينة الدراسة هو "غير موافق تماماً"، وكذلك لا نلاحظ أي أثر للبيئة الجغرافية، فلا وجود لفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$.

- استعمال الألفاظ السهلة:

عدّ البلاغيون سهولة الألفاظ من معايير الخطاب الأجود، وفي ذلك يقول العسكري: "قال أعرابي: أبلغ الناس أسهلهم لفظاً وأحسنهم بديهةً. وهذا حسن جداً لأن سهولة اللفظ وحسن البديهة يدلان على جودة القريحة والبلاغة الغريزية" (العسكري، 1985)، ويرى الباحثون أن المرأة تميل إلى الألفاظ السهلة واللين المأخذ، وقد يعود ذلك إلى أن المرأة تبتغي التأثير والتواصل مع المخاطبين، لا إلى استعراض معارفها وإبداء تفوقها (عيسى برهومة، 2002).

وتمتاز الخطابات المكتوبة لعينة الدراسة - عموماً - بسهولة الألفاظ وابتعادها عن الغريب وغير المفهوم، إلا أن هذا لا يعني

(44) انظر ذلك في الخطابات التلقائية الآتية:

- وفاء بني مصطفى: <https://www.youtube.com/watch?v=ba6HhZGbyKU>
- ديمه طهوبوب: <https://www.youtube.com/watch?v=i4WuQDTKxv0>
- هدى العتوم: <https://www.youtube.com/watch?v=sYQfPxYxIpc>
- منال الضمور: <https://www.youtube.com/watch?v=ZDI7GDCmulo>

خلوها - مطلقا - من الألفاظ الصعبة، ففي خطاب النائب صباح الشعار نجد بعض الألفاظ الثقيلة، نحو: (رغد الاقتصاد الوطني) و(لوقف نسف موازنة الدولة) و(التي يتجرعها مع كأس الشاي) ⁽⁴⁵⁾، ونجد عند النائب منتهى البعول ألفاظاً، نحو: (وقد تمعننت جيداً) و(من جور الحكومات) و(الذي يندر بكارثة) و(بالتنظير الاقتصادي) و(بصيص أمل) ⁽⁴⁶⁾، ونجد عند النائب وفاء بني مصطفى ألفاظاً، نحو: (حالة العجز المستشرية) و(ملينة بالزوائد الدودية) و(الدور الأبوي والرعوي) و(ولطالما عولت الحكومات) و(الأخذ بمتواليه الاستثمار) ⁽⁴⁷⁾، ونجد عند النائب شاهة العمارين ألفاظاً بدوية صعبة، نحو: (ويش) و(تالي) و(حريية) و(حسية) و(نجيب) ⁽⁴⁸⁾. وأما فيما يختص بالخطاب التلقائي، فنجد النائب أكثر ميلاً إلى استحضار الألفاظ السهلة، فقلما نجد الألفاظ الصعبة في خطاباتهما ⁽⁴⁹⁾.

وقد جاءت نتائج الاستبانة على النحو الآتي:

تفضيل الألفاظ الصعبة التي لا يفهمها المتلقي.					
مستوى الدلالة	الاتجاه	الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	المعيار
0.00	غير موافق	1.155	2.00	7	المدينة
	غير موافق	.983	2.17	6	القرية
	موافق تماماً	.787	4.43	7	البادية
	محايد	1.483	2.90	20	المجموع

ويتضح أن الدراسات السابقة أكدت أن المرأة تفضل استعمال الألفاظ السهلة الواضحة، وهذا لم يتوافق تماماً مع خطابات عينة الدراسة، فالمكانة الاجتماعية تفرض عليها - بعض الأحيان - استعمال الألفاظ الصعبة نوعاً من الاستعراض اللغوي، فضلاً على أن نتائج الاستبانة تظهر أن الاتجاه العام لعينة الدراسة هو "محايد"، وكذلك نلاحظ أثر البيئة الجغرافية، فهناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$. فيبدو أن المرأة البدوية أكثر جنوحاً للألفاظ الصعبة؛ ذلك لأن نمط الحياة البدوية هو نتيجة لجملة من اجتماع عوامل البيئة والطبيعة الصعبة (العبيدي، 2014)، وفي ذلك يقول القلقشندي: "فإن أهل الحضر يألفون السهل من الكلام، ويستعملون الألفاظ الرقيقة، ولا يستعملون الغريب إلا في النادر؛ وأهل البادية يألفون اللفظ الجزل ويميلون إلى استعمال الغريب" (القلقشندي، 1998).

• الخصائص الأسلوبية:

- التراجع عن القول:

ويُقصد به تغيير الموقف الخطابي، وقد اتفق الباحثون على أن المرأة لديها استعداد لتغيير أقولها والتراجع عن كلامها (عيسى برهومة، 2002).

يتضح أن عينة الدراسة استثمرت استراتيجية التراجع عن القول في الخطاب المكتوب لعدة أسباب، ومنها: تصحيح خطأ وقعت به أثناء الإلقاء، نحو: (أربعة آلاف عفوا أربعة مليار) ⁽⁵⁰⁾ و(ما زال رسالته ما زالت رسالته حكومية) ⁽⁵¹⁾، أو رفض القرارات

⁽⁴⁵⁾ <https://www.youtube.com/watch?v=tcbKHivA9uc>

⁽⁴⁶⁾ <https://www.youtube.com/watch?v=Yi7oNCwMq-w>

⁽⁴⁷⁾ <https://www.youtube.com/watch?v=MCGXd66gQGI>

⁽⁴⁸⁾ https://www.youtube.com/watch?v=L_G-R1uZPtQ

⁽⁴⁹⁾ انظر ذلك في الخطابات التلقائية الآتية:

- وفاء بني مصطفى: <https://www.youtube.com/watch?v=ba6HhZGbyKU>

- ديمه طهوب: <https://www.youtube.com/watch?v=i4WuQDTKxv0>

- صباح الشعار: https://www.youtube.com/watch?v=FYNw_IPGOqc

- هدى العتوم: <https://www.youtube.com/watch?v=sYQfPxYxIpc>

- منال الضمور: <https://www.youtube.com/watch?v=ZDI7GDCmulo>

⁽⁵⁰⁾ <https://www.youtube.com/watch?v=Yi7oNCwMq-w>

الحكومية والاستخفاف بها، نحو: (ومن جهة أخرى أقرت الحكومة تعديل على نظام الخدمة المدنية، ليس لا سمح الله لإنصاف العاطلين عن العمل وإنما لمعاقبة كل الموظفين)⁽⁵²⁾. ولم يختلف الأمر في الخطاب التلقائي، فنجد النائب من عينة الدراسة لا تتراجع عن قولها إلا لغرض من الأغراض السابقة⁽⁵³⁾. وقد جاءت نتائج الاستبانة على النحو الآتي:

تتراجعين عن أقوالك في خطاباتك.					
مستوى الدلالة	الاتجاه	الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	المعيار
0.84	غير موافق تماما	.488	1.29	7	المدينة
	غير موافق تماما	.408	1.17	6	القرية
	غير موافق تماما	.378	1.14	7	البادية
	غير موافق تماما	.410	1.20	20	المجموع

ويتضح أن الدراسات السابقة أكدت أن المرأة تفضل التراجع عن أقوالها، إلا أن الدراسة أثبتت أن عينة الدراسة في خطاباتها المكتوبة والتلقائية لا تحبذ ذلك، فالسلطة والموقف الشعبي يفرضان على عينة الدراسة الثبات في الرأي، ولا تلجأ عينة الدراسة إلى تلك الاستراتيجية إلا لغرض ما يبتعد مطلقاً عن ضعف أو تردد. فضلاً على أن نتائج الاستبانة تظهر أن الاتجاه العام لعينة الدراسة هو "غير موافق تماماً"، وكذلك لا نلاحظ أي أثر للبيئة الجغرافية، فلا وجود لفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$.

- استعمال ألفاظ الاعتذار:

أطلق محمود السعران على هذه الألفاظ " لغة التآدب " (السعران، 1963، 21) يرى الباحثون أن المرأة تُكثر من أساليب الاعتذار، فهي تحترم مستمعيها، وتصغي إلى أقوالهم باهتمام، وتقلل المقاطعة، أو تسفيه الآخر، وتظهر اندماجاً أكثر مع متحدثيها (عيسى برهومة، 2002).

ولعل المتبصر في الخطابات المكتوبة لعينة الدراسة يجد أنها تخلو في أغلب الأحيان من هذه الألفاظ، فنجد خطاب النائب زينب الزبيد والنائب وفاء بني مصطفى والنائب هدى العنوم والنائب انتصار حجازي والنائب فضية الديات والنائب شاهه العمارين والنائب زنده الشعار يخلو مطلقاً من هذه الألفاظ، في حين أننا نجد في خطابات أخرى استعمالها على استحياء شديد كما في خطاب النائب صباح الشعار التي استعملت لفظة واحدة " للأسف " وخطاب النائب منتهى البعول التي استعملت لفظتي " عفواً " و " للأسف الشديد ". ونشير هنا إلى أن استعمال هذه الألفاظ على ندرته جاء على سبيل التحسر والألم من تصرفات الحكومة غير المرضية لا على سبيل المجاملة، أو على سبيل تصحيح المعلومة المقدمة من النائب. ولم يختلف الأمر في الخطاب التلقائي، فنجد عينة الدراسة تستخدم الألفاظ السابقة بالدرجة نفسها التي استخدمتها في الخطاب المكتوب⁽⁵⁴⁾.

⁽⁵¹⁾ <https://www.youtube.com/watch?v=VuSpW8-G7c>

⁽⁵²⁾ <https://www.youtube.com/watch?v=MCGXd66gQGI>

⁽⁵³⁾ انظر ذلك في الخطابات التلقائية الآتية:

- وفاء بني مصطفى: <https://www.youtube.com/watch?v=ba6HhZGbyKU>

- ديمه طهوب: <https://www.youtube.com/watch?v=i4WuQDTKxv0>

- صباح الشعار: https://www.youtube.com/watch?v=FYNw_IPGOqc

- هدى العنوم: <https://www.youtube.com/watch?v=sYQfPxYxIpc>

- منال الضمور: <https://www.youtube.com/watch?v=ZDI7GDCmulo>

⁽⁵⁴⁾ انظر ذلك في الخطابات التلقائية الآتية:

- وفاء بني مصطفى: <https://www.youtube.com/watch?v=ba6HhZGbyKU>

- ديمه طهوب: <https://www.youtube.com/watch?v=i4WuQDTKxv0>

- ريم أبو دبلوح: <https://www.youtube.com/watch?v=ba6HhZGbyKU&t=361s>

- صباح الشعار: https://www.youtube.com/watch?v=FYNw_IPGOqc

وقد جاءت نتائج الاستبانة على النحو الآتي:

تستخدمين الألفاظ التالية (أسفة للمقاطعة، عفوًا للتدخل، اسمح لي).					
مستوى الدلالة	الاتجاه	الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	المعيار
0.896	موافق	1.215	3.86	7	المدينة
	موافق	.894	4.00	6	القرية
	موافق	1.113	3.71	7	البادية
	موافق	1.040	3.85	20	المجموع

ويتضح أن الدراسات السابقة أكدت أن المرأة تميل إلى استخدام ألفاظ الاعتذار، وهذا لم يتوافق مع نتائج الدراسة، فعينة الدراسة لا تحبذ هذه الألفاظ، فهي تضطر لها أحياناً؛ فهي لا تحبذ كونها جهة رقابية تفرض رأيها، وتضطر لها لأن النظام الداخلي لمجلس النواب - مثلاً - يفرض عليها استعمالها. ونلاحظ هنا تبايناً بين نتائج تحليل الخطابات ونتائج الاستبانة، فنتائج الاستبانة تظهر أن الاتجاه العام لعينة الدراسة هو "موافق"، ومرد ذلك أن عينة الدراسة تستعمل هذه الألفاظ في الجلسات النقاشية التي تتم بين النواب أنفسهم، ولكن إذا كان الخطاب رقابياً على الحكومة فهي تتباعد عن استعمال هذه الألفاظ، وكذلك لا نلاحظ أي أثر للبيئة الجغرافية، فلا وجود لفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$.

- التردد في الخطاب:

التردد سمة خطابية تظهر عند المتكلمين لأسباب بيولوجية أو نفسية كالخوف، ويرى الباحثون أن المرأة في حديثها الرسمي كثيرة التردد (عيسى برهومة، 2002).

تتبع الدراسة الخطابات المكتوبة لعينة الدراسة بالاستماع جلياً إلى تلك الخطابات محاولة رصد مواقع التردد عند عينة الدراسة، واستطاعت الخوص إلى أن عينة الدراسة كانت ثابتة في خطاباتها سوى خطاب واحد، ظهرت فيه النائب مترددة، وعلى هذا فيمكن القول أن المرأة النائب تتمتع - عموماً - بثبات خطابها، ولعل ذلك يرجع إلى أن الخطابات هنا مكتوبة ومعدة سابقاً، وتم الاستعداد لها ملياً. فضلاً على أننا لم نجد الأمر يختلف في الخطاب التلقائي، فخطاب عينة الدراسة يمتاز بالبعد عن التردد والانسحابية التامة في جلّه⁽⁵⁵⁾.

وقد جاءت نتائج الاستبانة على النحو الآتي:

تترددن في خطاباتك عندما تخاطبين جمعا من المخاطبين.					
مستوى الدلالة	الاتجاه	الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	المعيار
0.992	غير موافق تماماً	.378	1.14	7	المدينة
	غير موافق تماماً	.408	1.17	6	القرية
	غير موافق تماماً	.378	1.14	7	البادية
	غير موافق تماماً	.366	1.15	20	المجموع

- انصاف الخوالدة: <https://www.youtube.com/watch?v=Nf6yEkDnKD8>

(55) انظر ذلك في الخطابات التلقائية الآتية:

- وفاء بني مصطفى: <https://www.youtube.com/watch?v=ba6HhZGbyKU>

- ديمه طهوب: <https://www.youtube.com/watch?v=i4WuQDTKxv0>

- ريم أبو دلبوح: <https://www.youtube.com/watch?v=ba6HhZGbyKU&t=361s>

- هدى العتوم: <https://www.youtube.com/watch?v=sYQfPxYxIpc>

- منال الضمور: <https://www.youtube.com/watch?v=ZDI7GDCmulo>

- انصاف الخوالدة: <https://www.youtube.com/watch?v=Nf6yEkDnKD8>

- علياء أبو هليل: <https://www.youtube.com/watch?v=6rUr7kSveSo>

ويتضح أن الدراسات السابقة أكدت أن المرأة تتردد في خطاباتها الرسمية كثيراً، إلا أن الدراسة وجدت أن عيبتها ثابتة في خطاباتها، ولا تفضل التردد؛ ويرجع ذلك إلى أن خطاب المرأة هنا إما أن يكون شعبياً يمثل حال الأمة - خطابات النواب حول القدس - وإما رقابياً يمثل الثبات على مواقف تختص بشطط السلطة في قراراتها. غير أن طبيعة الموقف - تقديم الخطاب أمام ملايين المستمعين - أو عدم الخبرة في التحدث في مثل هذه المواقف أو عامل السن عوامل قد تقضي إلى نوع من التردد الإلقائي. فضلاً على أن نتائج الاستبانة تظهر أن الاتجاه العام لعينة الدراسة هو "غير موافق تماماً"، وكذلك لا نلاحظ أي أثر للبيئة الجغرافية، فلا وجود لفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$.

النتائج

لقد تغيت الدراسة أن تتبين مدى جدوى النتائج التي خلصت إليها الدراسات المختصة باللغة والجنس سواء أكانت دراسات غربية أم عربية، وذلك من خلال استثمار معطيات اللسانيات الاجتماعية والجغرافية في خطابات المرأة الأردنية، واعتمدت في ذلك فريضة تقوم على أن لغة المرأة عموماً لا يمكن كشفها إلا بالنظر إلى الوظيفة التي تتبوؤها والبيئة الجغرافية التي تنتمي إليها، ووصولاً إلى إثبات هذه الفرضية انتخبت الدراسة المرأة النائب أنموذجاً، وتجلي هذا الانتخاب لأمرين: الوظيفة التي تفرض مكانة اجتماعية علياً، والتنوع الجغرافي الذي يفرضه قانون الانتخاب الأردني، وقد اعتمدت الدراسة أداتين: الأداة الأولى: الخطاب المكتوب مسبقاً والخطاب التلقائي المباشر، والأداة المساندة الثانية: الاستبانة، وقد خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

أولاً: أظهرت الدراسة أن المكانة الاجتماعية المتحصلة من الوظيفة والبيئة الجغرافية تؤدي دوراً مهماً في تحديد الخصائص اللغوية للمرأة الآتية: تقخيم الأصوات، والنطق الحديث للأصوات، واستعمال السؤال القصير، واستعمال أسلوب الأمر، واستعمال ألفاظ المجاملة، واستعمال الجملة غير المكتملة، والتردد في الخطاب، والتراجع عن القول.

ثانياً: أظهرت الدراسة أن المكانة الاجتماعية والبيئة الجغرافية لا تؤثر في الخصائص الآتية: التنغيم الصاعد، وسرعة الإلقاء، واستعمال الألفاظ الداعمة، وعدم استعمال الألفاظ النابية، وأسلوب التعجب.

ثالثاً: أظهرت الدراسة أن هناك خصائص لغوية مشتركة للمرأة عموماً بغض النظر عن مكانتها الاجتماعية وبيئتها الجغرافية. رابعاً: أظهرت الدراسة أن أسباب جنوح المرأة إلى بعض الخصائص اللغوية تختلف عما أثبتته الدراسات السابقة، فالجنوح مثلاً إلى سرعة الإلقاء يكمن في النظام الداخلي لمجلس النواب، وأن الجنوح إلى عدم تغيير القول يرجع إلى الضغط الشعبي على النائب، واللجوء إلى ألفاظ المجاملة يكمن في اللباقة السياسية، والتراوح بين استعمال الألفاظ الصعبة والسهلة جاء نوعاً من الاستعراض اللغوي، وجاء عدم استعمال الأسئلة القصيرة كونها أسئلة رقابية.

خامساً: أن الأثر الجغرافي ظهر في الخصائص الصوتية للمرأة حاشا التنغيم، غير أننا لمناه بشكل خافت في الخصائص اللغوية الأخرى.

سادساً: أن نتائج الدراسات التي اختصت باللغة والجنس تحتاج إلى مراجعة وفق المنجزات اللسانية التطبيقية.

المصادر والمراجع

- أشار، ب. (1996) سوسولوجيا اللغة، ترجمة عبد الواحد ترو، ط1، بيروت: منشورات عويدات.
- باي، م. (1998) أسس علم اللغة، ترجمة: أحمد مختار عمر، ط8، مصر: عالم الكتب.
- برهومة، ع. (2002) اللغة والجنس حفريات لغوية في الذكورة والأنوثة، ط1، عمان: دار الشروق.
- بشر، ك. (1973) دراسات في علم اللغة، ط1، القاهرة: دار المعارف.
- بشر، ك. (2000) علم الأصوات، مصر: دار الغريب.
- البعلبكي، م. (2003) المورد الحديث قاموس إنجليزي - عربي، بيروت: دار الحياة.
- النوحدي، أ. (1961) مثالب الوزيرين، تحقيق: إبراهيم الكيلاني، دمشق: دار الفكر.
- الثوابية، ه. الهروط، م. (2018). التحريف الصوتي إحدى وسائل المتكلم للتطلف، المجلة الأردنية في اللغة العربية، مجلد (14)، عدد (1).
- الجاحظ، ع. (1423هـ) البيان والتبيين، بيروت: دار ومكتبة الهلال.
- الجرمي، إ. (2001) معجم علوم القرآن: التفسير، التجويد، القراءات، ط1، دمشق: دار القلم.
- الجمحي، م. (1995) طبقات فحول الشعراء، تحقيق: محمود شاكر، جدة: دار المدني.
- الجندي، أ. (1983) اللهجات العربية في التراث، الدار البيضاء: الدار العربية للكتاب.
- ابن جني، ع. (1998) الخصائص، ط4، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- حسان، ت. (2000) اللغة العربية مبناها ومعناها، مصر: دار الثقافة.

- الحمزاوي، م. (1980) المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية، الرباط: المنظمة العربية للتربية والثقافة، مكتب تنسيق التعريب.
- الحيادرة، م. (2016) إشكاليات الترجمة في بناء المصطلح اللساني العربي، دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 43، ملحق 2.
- الخرما، ن. (1978) أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، الكويت: عالم المعرفة، عدد (9).
- الخولي، م. (1982) معجم علم اللغة النظري، بيروت: مكتبة لبنان.
- الرواشدة، ع. (2016) المعوقات التي تحد من مشاركة المرأة الأردنية في الحياة السياسية، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 43، ملحق 3.
- زكريا، م. (1983) الأسنوية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ط1، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.
- ستيفن، أ. (1972) دور الكلمة في اللغة، ترجمة، كمال بشر، القاهرة: مكتبة الشباب.
- السعران، م. (1963) اللغة والمجتمع رأي ومنهج، ط2، مصر: الإسكندرية.
- السيد، ص. (1995) علم اللغة الاجتماعي: مفهومه وقضاياها، ط1، مصر: دار المعرفة الجامعية.
- الصالح، ص. (1960) دراسات في فقه اللغة، ط1، بيروت: دار العلم للملايين.
- طعسة، ط. (1980) علم اللغة الاجتماعي لم الأسنوية؟ مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد 7-8.
- عابدين، ع. (1989) من أصول اللهجات العربية في السودان، مصر: دار المعرفة الجامعية.
- عبد التواب، ر. (1995) بحوث ومقالات في اللغة، القاهرة: مكتبة الخانجي.
- عبد التواب، ر. (1997) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ط3، مصر: مكتبة الخانجي.
- عبد، د. (2010) دراسات في علم أصوات العربية، الكويت: مؤسسة الصباح.
- العبيدي، ع. (2010) الإبدال في اللهجات وأثر الصوت فيه، مجلة جامعة الأنبار، عدد (3).
- العبيدي، و. (2014) في علم الاجتماع القبلي، الحوار المتمدن، العدد 4344.
- العسكري، أ. (1985) ديوان المعاني، بيروت: دار الجليل.
- العنبر، ع. (2016) المناهج الأسلوبية والنظريات النصية، دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 43، ملحق 4.
- فندريس، ج. (1950) اللغة، تعريب: عبد الحميد الدواخلي، القاهرة: مطبعة الأنجلو المصرية.
- القادوسي، ع. (2010) أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية تاج العروس نموذجاً، رسالة دكتوراه، جامعة حلوان.
- القلقشندي، أ. (1998) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، بيروت: دار الكتب العلمية.
- لطفي، م. (1976) اللغة العربية في إطارها الاجتماعي، ط1، بيروت: معهد الإنماء العربي.
- لويس، (2003) اللغة في المجتمع، ترجمة تمام حسان وإبراهيم أنيس، ط1، القاهرة: عالم الكتب.
- مبارك، م. (1995) معجم المصطلحات الأسنوية فرنسي إنجليزي عربي، ط1، بيروت: الفكر العربي.
- مختار عمر، أ. (1996) اللغة واختلاف الجنسين، القاهرة: عالم الكتب.
- مختار عمر، أ. (1998) علم الدلالة، القاهرة: عالم الكتب.
- المراغي، أ. (1993) علوم البلاغة، بيروت: دار الكتب العلمية.
- مرتاض، ع. (2013) اللسانيات الجغرافية في التراث اللغوي العربي، الجزائر: دار هومة.
- المرصفي، ع. (1982) هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، ط1، مصر: دار النصر.
- مصلوح، سعد. (1994) من الجغرافية اللغوية إلى الجغرافية الأسلوبية، الكويت: مجلة عالم الفكر، مجلد 22، العدد (3) و (4).
- المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات - إنجليزي - فرنسي - عربي، 2002، الدار البيضاء: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب.

ابن منظور، م. (1414هـ) لسان العرب، ط3، بيروت: دار صادر.

نهر، ه. (1998) اللسانيات الاجتماعية عند العرب، ط1، إريد: دار الأمل للنشر.

هدسون. (1990) علم اللغة الاجتماعي، ترجمة محمود عياد، ط2، القاهرة: عالم الكتب.

ابن يعيش، ي. (2001) شرح المفصل، قدم له: إميل بديع يعقوب، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.

Bloomfield, L. (1961). Language, New York; Holt, Rinehart and Winston.

Brouwer, D. De Haan, D. (1987). Women's Language socialization and Self- image, Foris publications U.S.A.

Cameron, D. (1985). Feminist and Linguistic Theory, London, Macmillan.

Crystal, D. (1969). Prosodic Systems and Intonation in English. Cambridge: Cambridge University Press.

Deborah, Cameron. D. (1998). The Feminist Critique of language. London.

<http://www.alukah.net/culture/0/87090>

<http://www.representatives>

<https://www.youtube.com/watch?v=3j3pyeYKtuk>
<https://www.youtube.com/watch?v=4wqserkqDD4>
<https://www.youtube.com/watch?v=6rUr7kSveSo>
<https://www.youtube.com/watch?v=ba6HhZGbyKU>
<https://www.youtube.com/watch?v=ba6HhZGbyKU&t=361s>
<https://www.youtube.com/watch?v=fdvKrjF2i3o&t=1s>
https://www.youtube.com/watch?v=FH04Q7L_r3U
https://www.youtube.com/watch?v=FYNw_IPGOqc
<https://www.youtube.com/watch?v=i4WuQDTKxv0>
<https://www.youtube.com/watch?v=j5NKG7-fS68>
https://www.youtube.com/watch?v=L_G-R1uZPtQ
<https://www.youtube.com/watch?v=LBTfTmHqqeE>
<https://www.youtube.com/watch?v=MCGXd66gQGI>
<https://www.youtube.com/watch?v=Nf6yEkDnKD8>
<https://www.youtube.com/watch?v=sYQfPxYxIpc>
<https://www.youtube.com/watch?v=tcbKHivA9uc>
<https://www.youtube.com/watch?v=VuSpW8-G7c>
<https://www.youtube.com/watch?v=wRNTbFWQpog>
https://www.youtube.com/watch?v=y_dFf-fOG7k
<https://www.youtube.com/watch?v=Yi7oNCwMq-w>
<https://www.youtube.com/watch?v=ysqmjnT5FVs>
<https://www.youtube.com/watch?v=ZDI7GDCmulo>

Jessie, B.(1981).The Female World. New York; Free Press.

Lia, B. (1987). Hesitancy in Femal and Male Speech, USA.

Mary, K.(1975). Male/Female Language. Metuchen, N.J.: The Scarecrow Press.

Mills jan, M. (1991).women words (A vocabulary of culture and patriarchal society) London, Virage, Press.

Peter. L. (2010). A Course in Phonetics (6thEd.). Thomson Wadsworth.

Wells, J.C. (2006). English Intonation: An Introduction. Cambridge: Cambridge University Press.

Feminine Linguistic Elements of Jordanian Prime Minister: A Socio-Geographic Study

*Haytham Hammad Althawabieh **

ABSTRACT

This study is explorative in its search for linguistic elements (phonetics, syntax, and morphology) found in the speeches of a Jordanian female who uses certain linguistic elements based on her culture and her appointed role in parliament. Due to the PM's lifestyle and background; the city, village, and uncultivated areas, she considers her geographic and social environments relevant when it comes to creating certain linguistically terms used specifically in her speeches. The PM is able to achieve this because of the available flexibility found in socio-geographic ligaments. In order to come to such a conclusion, the study foretells feminine linguistic elements based on certain studies of language and gender, and compares it to this study's findings. The study contains an introduction that deals with the relationship between language and culture, and the points of views of relevant linguists. The review of related literature states the study's problem and significance according to previous studies. A theoretical frame is built upon sociolinguistics and geographic linguistics along with a woman's associated linguistic elements based on foreign and Arabic scholars who are experts in language and gender. A pragmatic approach is then applied to analyze the written and spoken contexts of the female Jordanian Prime minister aided with a questionnaire that has various articles based on previous linguistic elements of other researches. The questionnaire was given to twenty female prime ministers and based on their answers and their speeches, the study's most important finding is the clear difference in her phonetical, morphological, syntactic style found in a Jordanian woman speaker, which proves that her way of speech highly depends on her socio-geographic environment, and because of different studies conducted on language and gender. To limit an Arab woman's linguistic elements is impossible due to the ever changing circumstances of language, space, and culture that flows according to the linguistic activity of the speaker.

Keywords: Socio linguistics, Geographic linguistics, Jordanian Prime Minister, Feminine Linguistic Elements.

* School of Basic Sciences and Humanities, German Jordanian University. Received on 6/7/2018 and Accepted for Publication on 23/4/2019.